

الإِنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

فرع عليه لأنه قد يستعمل الفرع وإن لم يستعمل الأصل ولا يخرج الأصل بذلك عن كونه أصلا ولا الفرع عن كونه فرعاً ألا ترى أنهم قالوا طير عباديد أي متفرقة فاستعملوا لفظ الجمع الذي هو فرع وإن لم يستعملوا لفظ الواحد الذي هو الأصل ولم يخرج بذلك الواحد أن يكون أصلا للجمع وكذلك أيضا قالوا طيرا أبابيل قال ابن تـعالى (وأرسل عليهم طيرا أبابيل) أي جماعات في تفرقة وهو جمع لا واحد له في قول الأكثرين وزعم بعضهم أن واحده إبول وزعم بعضهم أن واحده إبيل وكلاهما مخالف لقول الأكثرين والظاهر أنهم جلعوا واحده إبولا وإبيلا قياسا وحملوا لاستعمالا ونقلوا والخلاف إنما وقع في استعمالهم لا في قياس كلامهم .

ثم نقول ما ذكرتموه معارض بالمصادر التي لم تستعمل أفعالها نحو ويله وويحه ووييه وويبه وويسه وأهلا وسهلا ومرحبا وسقيا ورعيا وأفة وتفة وتعسا ونكسا وبؤسا وبعدا وسحفا وجوعا ونوعا وجدعا وعقرا وخيبة ودفرا وتبا وبهرا .

قال ابن ميادة .

(تفاقـد قومي إذ يبيعون مهجتي ... بجارية بهرا لهم بعدها بهرا)